المضامين العسكرية في حوارات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) دراسة تاريخية تحليلية

الطالبة سلوان صلاح كاظم
جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية
silwansalah@mu.edu.iq

أ.د أياد كاظم راجح
جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية
ayad.kadhim@mu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية . المشاورة . الاستطلاع . النتائج العسكرية .

كيفية اقتباس البحث
كاظم، سلوان صلاح ، أياد كاظم راجح ، المضامين العسكرية في حوارات النبي محمد (ص) دراسة تاريخية تحليلية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Military Themes in the Dialogues of Prophet Muhammad: A Historical-Analytical Study

student: Salwan Salah Kadhim
Al-Muthanna University, College of Education for Humanities

Prof. Dr. Ayad Kadhim Rajih
Al-Muthanna University, College of Education for Humanities

Keywords : Strategy - Consultation - Reconnaissance - Military Results.

How To Cite This Article
Kadhim, Salwan Salah , Ayad Kadhim Rajih, Military Themes in the Dialogues of Prophet Muhammad: A Historical-Analytical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This Research Examines The Military Dimension In The Life Of The Prophet Muhammad By Highlighting His Leadership Methods, Which Combined Wisdom With Careful Planning. The Prophet Faced Complex Military Challenges In A Tribal Society Marked By Conflict, Yet He Was Able To Transform These Confrontations Into A Means Of Protecting The Islamic Message And Consolidating The Foundations Of The Emerging State. His Approach Was Based On A Balance Between Force And Peace; Warfare Was Never An End In Itself, But Rather A Necessity Imposed By Circumstances To Preserve The Unity And Security Of The Community. His Leadership Was Distinguished By Reliance On Consultation, As Military Decisions Were Not Merely Personal Opinions But The Outcome Of Collective Interaction That Strengthened Cohesion And Instilled A Sense Of Responsibility Among The Soldiers. Moreover, The Prophet Paid Great Attention To

Gathering Accurate Information Before Any Confrontation, Recognizing That Knowledge Of The Enemy's Positions And Capabilities Was An Essential Factor In Achieving Victory With Minimal Losses. The Outcomes Of These Policies Went Beyond Mere Military Triumphs, Extending To The Establishment Of An Organized Army, The Reinforcement Of The Muslims' Trust In Their Leader, And The Creation Of A Deterrent Effect On Opponents. Thus, The Prophet's Success In The Military Field Was Not The Result Of Force Alone, But The Product Of A Conscious Strategy That Combined Reason, Foresight, And Faith, Making His Experience A Unique Model Of Leadership.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة البعد العسكري في سيرة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) من خلال إبراز أساليبه القيادية التي امتزجت فيها الحكمة مع التخطيط الدقيق. فقد واجه النبي (صلى الله عليه وسلم) تحديات عسكرية معقدة في مجتمع قبلي متنازع، لكنه استطاع أن يحول تلك المواجهات إلى وسيلة لحماية الدعوة الإسلامية وترسيخ أركان الدولة الناشئة. اعتمد النبي على منهج يقوم على التوازن بين القوة والسلم، فلم تكن الحروب عنده هدفاً في ذاتها، بل وسيلة تفرضها الظروف للحفاظ على وحدة المجتمع وأمنه، وقد تميزت قيادته بالاعتماد على المشاورة، حيث لم يكن القرار العسكري رأياً فردياً، بل ثمرة تفاعل جماعي يعزز من تماسك الصفوف ويمنح المقاتلين المسلمين شعوراً بالمسؤولية. كما اهتم بجمع المعلومات الدقيقة قبل أي مواجهة، مدركاً أن الاطلاع على مواقع العدو وقدراته يمثل عنصراً أساسياً في تحقيق النصر بأقل التكاليف . إن النتائج التي تحققت من تلك السياسات لم تقتصر على الانتصار العسكري، بل شملت بناء جيش منظم، وترسيخ ثقة المسلمين بقائدهم، وإيجاد حالة من الردع لدى الخصوم. وهكذا يظهر أن نجاح النبي (صلى الله عليه وسلم) في المجال العسكري لم يكن وليد القوة وحدها، بل ثمرة استراتيجية واعية جمعت بين العقل والتدبير والإيمان، مما يجعل تجربته نموذجاً متفرداً في القيادة.

المقدمة

جمع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) – بوصفه قائدا – بين الرسالة السماوية والحكمة القيادية، فقد أدار شؤون الدولة والمجتمع بروح المسؤولية، وواجه التحديات العسكرية بروحٍ تتسم بالتخطيط والتوازن بين الحزم والرحمة، وقد شكّلت الحروب والغزوات التي خاضها النبي(صلى الله عليه وسلم) جزءاً مهماً من بناء الدولة الإسلامية الناشئة، حيث أظهر خلالها استراتيجيات متقدمة، واعتمد على التشاور مع أصحابه، وعلى الاستطلاع الدقيق للمعلومات. **يهدف البحث** الى تعرف أهم الموضوعات التي شكلت مضمونا للحوارات العسكرية التي أجراها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، في محاولة لحل

إشكالية مهمة خلاصتها الى أي مدى كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مهتما باشراك الجماعة الاسلامية الاولى في الموضوعات العسكرية الحساسة في تلك المرحلة الزمنية الخطيرة من حياة الأمة ، والى أي مدى يمكن عد الحوارات النبوية بهذا الشأن مصدرا مهما يوثق الحياة العسكرية للنبي وصحابته ، وينقسم هذا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث رئيسة وخاتمة تناول المبحث الأول استراتيجيات النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) في الجانب النفسي في الحرب، فيما عالج المبحث الثاني مشاورة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أصحابه واخذ آرائهم قبل وقوع المعارك ، وخصص المبحث الثالث للاجراءات السرية التي حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) على العمل بها وكذلك إجراءات الاستطلاع والكشف عن مخططات العدو قبل وقوع المعارك ، أما المبحث الرابع فقد ركّز على نتائج المعارك التي تجلت في حوارات النبي (صلى الله عليه وسلم) بوصفها موضوعات حادثة أخذت مكانها في النقاشات بين النبي والصحابة ، وبذلك يحاول البحث تقديم صورة متكاملة عن القيادة النبوية في بعدها العسكري .

المبحث الاول

استراتيجية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الجانب النفسي في الحرب

ورد عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) أنّه قال» :إنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يستقبل الكتائب بصدره» كما جاء عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوله» :كنّا إذا احمرّ البأسُ واشتدّ الوطيسُ، اتّقينا برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه» وهذه الروايات تبيّن أنّ مشاركة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) القتالية كانت أعظم صور التشجيع للمقاتلين، حيث جسّد القدوة الحيّة في الشجاعة والثبات.

كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يهتم بالجانب المعنوي في جيش المسلمين فيعمل على رفع معنويات المقاتلين وتحفيزهم على القتال من دون تردد او خوف ، فلما وقعت أول مواجهة بين قريش والمسلمين في معركة بدر (٢هـ) استشهد عدد من الصحابة في بداية المعركة، مما أدى الى ارتباك في صفوف المسلمين والخوف من العدو، عند ذلك حاول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تحفيز المسلمين ورفع عزائمهم من خلال بعض الكلمات ، فوعد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من يصبر ويتحمل في الحرب طالباً الأجر والثواب من الله عز وجل ، ومن يواجه الاعداء بكل قوة وشجاعة من دون خوف ، بالفوز بالجنة ، وكان لكلمات النبي (صلى الله عليه وسلم) وقعا في نفوس القوم ، فتحفزوا للحرب حتى أصاب الصحابي عمير بن الحمام الفرح الشديد والدهشة من اجل نيل الشهادة والفوز بالجنة قال ابن إسحاق:" ورمى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل، وكان أول قتيل قتل من المسلمين، ثم رمى حارثة بن سراقة، أحد بنى عدى بن النجار، وهو يشرب فى

الحوض بسهم، فأصاب نحره، فقتل. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس يحرضهم، وقال: «والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة» ، فقال عمير بن الحمام[١] أخو بنى سلمة، وفى يده تمرات يأكلهن: بخ بخ أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟ ثم قذف التمرات من يده، وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل. وقال عوف بن الحارث[٢] وهو ابن عفراء : يا رسول الله: ما يضحك الرب من عبده؟ قال: غمسه يده في العدوة حاسرا. فنزع درعا كانت عليه، وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل "[٣] . يتضح من النص كيف استطاع النبي محمد (ﷺ) ان يحول مشاعر الجيش من خوف وتردد الى إقدام في الحرب بغية الفوز بالجنة ، وقد سال عوف ابن الحارث النبي محمد (ﷺ) كيف العبد يتقرب الى الله اكثر ويجعل الله سبحانه وتعالى راضي عنه، وكأنه سبحانه قد فرح بالعبد ، فرد النبي محمد (ﷺ) مشيرا الى الإقدام في المعركة بكل قوة وشجاع بدون درع والمغامرة بالنفس ارضاء لله تعالى فأخذ عوف ابن حارث بعد سماع كلام رسول الله (ﷺ) سيفا وقاتل حتى استشهد .

وتدل بعض النصوص على ان النبي (ﷺ) كان يتخذ بعض الخطوات الاستباقية قبل الحرب ، فلما سمع (ﷺ) ان خالد بن سفيان يعد العدة ويجهز القوة في منطقة عُرُنّة لبدء شن الحرب على النبي محمد (ﷺ) ، ارسل (ﷺ) عبد الله ابن أُنيس[٤] ليقتل خالد ابن سفيان من اجل منع حدوث الحرب، وربما يسأل سائل : لماذا كلف النبي محمد (ﷺ) أحد الصحابة بهذه المهمة ولم يذهب بنفسه ليقتل خالدا هذا؟ والجواب هو ان رسول الله (ﷺ) هو القائد العام لجيش المسلمين ، ومعروف بين القبائل وربما يؤدي قيامه بهذا الفعل، وهو قتل خالد ابن سفيان، الى فشل المهمة او استشهاد النبي محمد (ﷺ) بسبب المراقبة الشديدة على رسول الله (ﷺ) ، والصحيح في مثل هذه العمليات ان يرسل شخصا متخفيا غير معروف بين الناس، كذلك فان النبي محمد (ﷺ) لم يحتكر البطولة في الحرب لنفسه ، وانما فسح مجال المشاركة للصحابة وكان يشجعهم ويكافئهم . وهذا يدل على ان سياسة النبي في الحروب كانت سياسة واقعية لا تهمل الاسباب والمسببات الطبيعية.

كان النبي (ﷺ) متوكلا على الله في كل شؤونه بما فيها شأن الحرب ، معتقدا ان كل ما يحدث هو من تدبير الله لصالح المسلمين في غزواتهم وسراياهم ، ويظهر ذلك في حوار النبي مع الصحابة في أثناء المسير الى معركة تبوك ، فكان الصحابة يكتشفون تخلف بعضهم في الطريق ويبلغون النبي بذلك بسبب الانضباط في الحركة العسكرية ، روي عن عبد الله بن مسعود [٥] قال: "لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف

الرجل، فيقولون: يا رسول الله تخلف فلان، فيقول: دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله [تعالى] بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله [تعالى] منه حتى قيل: يا رسول الله تخلف أبو ذر، وأبطأ به بعيره، فقال: «دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن كان غير ذلك فقد أراحكم منه» ، فيلزم أبو ذر بعيره فلما أبطأ عليه، أخذ متاعه فجعله على ظهره، ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله، ونظر ناظر من المسلمين، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده . فضرب الدهر من ضربة، وسير أبو ذر إلى الربذة، فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلامه إذا مت فاغسلاني وكفناني ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا: هذا أبو ذر. فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب [فما] أعلموا به حتى كادت ركائبهم توطأ سريره، فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة، فقال: ما هذا؟ فقيل: جنازة أبي ذر، فاستهل ابن مسعود يبكي، فقال: صدق رسول الله »يرحم الله أبا ذر! يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده. فنزل فوليه بنفسه حتى أجنه "[٦]

كذلك يتضح من النص تعامل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع ظاهرة التخلف عن القتال ومحاولته(صلى الله عليه وسلم) ان يحافظ على الروح المعنوية للجيش وعدم نشر اليأس والاحباط بين صفوف المقاتلين بسبب تخلف بعضهم ، فكان يبين لهم ان تخلف بعض الافراد لا يؤثر في قوة الجيش وتشكيله، ويبين لهم المتخلف اذا كان ذا نية صادقة فسيلحقه الله بهم، اما اذا كان من المنافقين فلعل الله سبحانه وتعالى ابعد شره عنهم، فكان مجيء ابي ذر ولحوقه بالجيش مشيا على الاقدام دليلا على ما قاله الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، بعد ان حرص النبي على يكون ابو ذر من اللاحقين به وتنبأ بموته وحيدا كما جاء وحيدا ، فتحققت نبوءته (صلى الله عليه وسلم) بعد حين .

ولا يمكن لمعنويات المقاتل أن تكتمل مهما كان شجاعا مقداما ما لم يكن مؤمنا بالله ورسوله وهذا ما يبدو من حوار جرى بين النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ورجل جاءه قبل معركة بدر معلنا عن رغبته في المشاركة في الحرب الى جانب جيش المسلمين ، ولكن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يتسرع في الموافقة على طلبه على الرغم من امتلاكه القوة والشجاعة ، بل سأله عن حقيقة عقيدته بالله ورسوله ، وتبين ان الرجل مشرك ، فلم يسمح له النبي (صلى الله عليه وسلم) بالمشاركة في الحرب حتى أعلن اسلامه ،" روي عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم؛ أنها قالت: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَل بدر. فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل. قد كان يذكر

منه جرأة ونجدة. ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه. فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: جئت لأتبعك وأصيب معك. قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تؤمن بالله ورسوله؟ قال: لا. قال : فارجع. فلن أستعين بمشرك. قالت: ثم مضى. حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل. فقال له كما قال أول مرة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة. قال: فارجع فلن أستعين بمشرك. قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء. فقال له كما قال أول مرة : تؤمن بالله ورسوله؟ قال: نعم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق"[٧] . يتضح من الحوار أن النبي محمد (ﷺ) كرر السؤال ثلاث مرات ولعل تفسير ذلك أنه (ﷺ) كان يتأمل من الرجل أن يغير موقفه ويؤمن بالإسلام، ويتضح أيضا ان جيش المسلمين جيش ايمان وعقيدة ولا يلغي ذلك السماح بالغنيمة بعد المعركة ، ويعطي النبي محمد (ﷺ) درسا لجيش المسلمين بأهمية العقيدة لدى المقاتل .

المبحث الثاني

مشاورة النبي محمد (ﷺ) اصحابه وأخذ آرائهم قبل وقوع المعارك

من المشاورات التي رويت عن رسول الله (ﷺ) مشاورة الصحابة قبل بدء معركة بدر حيث لم يشأ ان يفرض نمطا معينا من القتال على الجيش وانما سألهم عن افكارهم وخططهم في كيفية مواجهة العدو فرَدَّ عاصم بن ثابت وبيَّن الادوات التي يستخدمها في الحرب وتكون حسب موقف العدو فاذا كانت المسافة بين الطرفين بعيدة فيستخدم القوس، اما اذا كان العدو قريبا فيستخدم الحجارة او الرماح، روي عن حسين بن السائب [٨] قال" لما كان ليلة العقبة، أو ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه: «كيف تقاتلون؟» فقام عاصم بن ثابت بن الأقلح[٩] فأخذ القوس وأخذ النبل، فقال: أي رسول الله، إذا كان القوم قريبا من مائتي ذراع أو نحو ذلك، كان الرمي بالقسي، فإذا دنا القوم حتى تنالنا أو تنالهم الحجارة، كانت المراضخة بالحجارة فإذا دنا القوم، حتى تنالنا وتنالهم الرماح، كانت المداعسة بالرماح، حتى تتقصف، فإذا تقصفت وضعنا وأخذ السيف فتقلد واستل السيف، وكانت السلة والمجالدة بالسيوف، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بهذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل قتال عاصم" [١٠].

وعندما خرج النبي محمد (ﷺ) وصحابته الى معركة بدر اختار موقعا مناسبا لنزول الجيش عند بئر ماء، لأن الماء من الامور الاساسية التي يحتاجها الجيش في الحرب، ولكن الحباب بن المنذر بادر النبي(ﷺ) بأن سأله عن سبب اختيار هذا الموقع تحديدا أهو امر من الله او انه قرار العسكري من النبي محمد (ﷺ) ؟ وغاية السؤال هي الامتثال للأمر والطاعة إن كان أمرا الهيا جاء عن طريق الوحي وعلى الجيش التنفيذ الفوري ، وتقديم المشورة للنبي اذا

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 7
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

كان الأمر خاضع للظروف والمتطلبات العسكرية الواقعية ، روي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال : " أن طشا أصابهم يوم بدر. والمعروف أن رسول الله، (ﷺ) ، لما سار إلى بدر، نزل على أدنى ماء هناك، أي: أول ماء وجده فتقدم إليه الحباب بن المنذر[١١]، فقال: يا رسول الله، هذا المنزل الذي نزلته منزل أنزلكَ الله؛ فليس لنا أن نجاوزه، أو منزل نزلته للحرب والمكيدة؟ فقال: بل منزل نزلته للحرب والمكيدة. فقال: يا رسول الله، إن هذا ليس بمنزل، ولكن سر بنا حتى ننزل على أدنى ماء يلي القوم، ونغور ما وراءه من القلب، ونستقي الحياض، فيكون لنا ماء وليس لهم ماء، فسار رسول الله (ﷺ) ففعل كذلك"[١٢] ولا ندري ان كان الرسول (ﷺ) قد اخذ بمقترح الحباب بن المنذر وطبقه فعليا او لا، ولا سيما ان الخطة الموضوعة تبتعد الى حد ما عما عرف عن خلق النبي وتعامله الانساني لكن مجرد سماح النبي لاحد الصحابة بمناقشته بالموضوع يعد دليلا على إيلائه اهمية للمشورة العسكرية.

ويتجلى في هذا الموقف حب رسول الله (ﷺ) للشورى ، فقد رد على الحباب بن المنذر بأن رأيه لم يكن أمرا من الوحي وبذلك فتح (ﷺ) الباب للصحابة لتقديم المشورة العسكرية ، فأشار الحباب على النبي محمد (ﷺ) بالسيطرة على الآبار وبناء حوض ماء خاصة للمسلمين من اجل ان تبدأ المعركة والمسلمين مسيطرين على الاوضاع، لان الماء عامل أساس في الحرب ومن شأنه أن يؤدي الى اضعاف الطرف الآخر وقد وافق رسول الله (ﷺ) على الفكرة ، ويتضح من الحوار عدم تمسك الرسول (ﷺ) برأيه وانما فتح باب المناقشة مع الحباب بن المنذر وقبل بفكرته .

ولعلنا نجد في رواية الزهري بشأن مشاورة النبي (ﷺ) قبل معركة أحد (٣هـ) ، تفصيلات للرؤيا التي رآها(ﷺ) أكثر مما رواه ابن اسحق ، ويتضح من حواره مع الصحابة سبب رغبة النبي بالقتال داخل المدينة وهو سبب غيبي يرتبط بالرؤيا التي تدل على وجود الدرع وهو رمز للدفاع ، وان البقاء في المدنية هو القرار صحيح ، لكن رسول الله (ﷺ) لم يتخذ القرار وحده بعد الرؤيا ، بل شاور اصحابه ، كما ذكرنا ، والغاية من ذلك هي ان يبين للناس ان الحرب ليس تخطيط بشري فقط وانما يتعلق الامر أيضا بما يوحى من الله سبحانه وتعالى .روي عن الزهري "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد حين غزا أبا سفيان ، وكفار قريش: «إني رأيت كأني لبست درعا حصينة ، فأولتها المدينة ، فاجلسوا في حصنكم ، وقاتلوا من ورائه» وكانت المدينة قد قرشت بالبنيان ، فهي كالحصن ، فقال رجل ممن لم يشهد بدرا: يا رسول الله «اخرج بنا إليهم فلنقاتلهم» وقال عبد الله بن أبي بن سلول: «نعم ما رأيت يا رسول الله ، إنا والله ما نزل بنا عدو قط فخرجنا إليه إلا أصاب فينا ، ولا ثبتنا في المدينة وقاتلنا من ورائها

إلا هزمنا عدونا ، فكلمه ناس من المسلمين» فقالوا: يا رسول الله، اخرج بنا إليهم ، فدعا بلأمته فلبسها " ثم قال: «ما أظن الصرعى إلا ستكثر منكم ومنهم ، إني أرى في النوم بقرا منحورة» فأقول: «بقر والله خير» فقال رجل: يا رسول الله ، بأبي وأمي ، فاجلس بنا ، قال: «إنه لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يلقى البأس» فقال: «فهل من رجل يدلنا بالطريق ، فيخرجنا على القوم من كثب؟» فانطلقت به الأدلاء بين يديه ، حتى إذا كان بالشوط من الجبانة انخزل عبد الله بن أبي ابن سلول بثلث الجيش ، أو قريب من ثلث الجيش ، وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقيهم بأحد ، وصافوهم ، فعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه إن هزموهم ألا يدخلوا لهم عسكرا ، ولا يتبعوهم ، فلما التقوا هزموهم ، وعصوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وتنازعوا واختلفوا ، ثم صرفهم الله ليبتليهم ، كما ، قال: وأقبل المشركون وعلى خيلهم خالد بن الوليد بن المغيرة فقتل من المسلمين سبعون رجلا ، وأصابتهم جراح شديدة ، وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم ، ووثئ بعض وجهه"[١٣] .

وشاور النبي (صلى الله عليه وسلم) اصحابه أيضا قبل بدء غزوة الخندق التي وقعت في الخامس من شوال سنة ٥هـ ، عندما تحالفت بعض القبائل مع قريش من اجل فرض الحصار على المدنية ، وقد برزت في المشاورة ثلاث افكار للتعاطي مع الموقف ، وهي الهجوم ومواجهة الاعداء ، أو البقاء في المدينة وحفر خندق، او انتقال الجيش الى مكان اخر، قال الواقدي : " وشاورهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله يكثر مشاورتهم في الحرب، فقال: أنبرز لهم من المدينة، أم نكون فيها ونخندقها علينا، أم نكون قريبا ونجعل ظهورنا إلى هذا الجبل؟ فاختلفوا، فقالت طائفة: نكون مما يلي بعاث إلى ثنية الوداع إلى الجرف. فقال قائل: ندع المدينة خلوفا! فقال سلمان الفارسي [١٤] يا رسول الله، إنا إذ كنا بأرض فارس وتخوفنا الخيل خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله أن نخندق؟ فأعجب رأي سلمان المسلمين، وذكروا حين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أن يقيموا ولا يخرجوا، فكره المسلمون الخروج وأحبوا الثبات في المدينة" [١٥]، يوضح من الحوار اختلاف اراء الصحابة بشأن المقترحات فقد وافق بعضهم على الانتقال الى مكان آخر من اجل الدفاع ، ورفض بعض الآخر بشدة ترك المدينة، اما سلمان الفارسي فكان صاحب خبرة ومعرفة في بلاد فارس وقد اقترح حفر الخندق؛ من اجل منع عبور العدو الى المدينة ، وقد وافق المسلمون على فكرة سلمان الفارسي .

المبحث الثالث

العمل بالإجراءات السرية والاستطلاع والكشف عن مخططات العدو قبل وقوع المعارك

كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في حروبه يرسل قبل أي معركة عددا من الرجال الأكفاء الشجعان ممن هم محل ثقته ، ومنهم الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص ، الذين أرسلهم لجمع المعلومات ومراقبة تحركات قريش قبيل معركة بدر، وقد وجدوا في الطريق غلامين يستقون الماء لقريش فمنعوهما من العودة الى قريش ؛ لان هذين الشخصين يعدان فرصة ذهبية لغرض استنطاقهما لمعرفة خطط قريش بشأن الحرب فجاءوا بهما الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من اجل التحقيق معهم مما شكل حوارا مهما بين النبي (صلى الله عليه وسلم) وبين الغلامين. قال ابن إسحاق:" ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه، فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون له الخبر، فأصابوا راوية لقريش فيها: أسلم غلام [بني] الحجاج، وعرياض أبو سيار غلام [بني] العاص بن سعيد، فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسألوهما، فقالوا: نحن سقاة قريش، بعثوا بنا لنسقيهم من الماء. فرجا القوم أن يكونا لأبي سفيان، فضربوهما، فقالا: نحن لأبي سفيان فتركوهما، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال: «إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا والله إنهما لقريش، أخبراني: أين قريش؟» قالوا: هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى، والكثيب العقنقل. قال: «كم القوم؟» قالا: كثير. قال: «كم عدتهم؟» قالا: لا ندري. قال: «كم ينحرون؟» قالا: يوما تسعا ويوما عشرا. قال:«القوم ما بين التسعمائة إلى الألف» قال: «فمن منهم من أشراف قريش؟» قالا: عتبة، وشيبة، وأبو البختري، وحكيم بن حزام، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث، وزمعة بن الأسود، وأبو جهل، وأمية بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الناس فقال» :هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها"[١٦] .

يمكن القول ان اسبابا عدة جعلت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يتولى التحقيق مع الغلامين بنفسه اولها انه (صلى الله عليه وسلم) قادر على تميز الكلام الصدق من الكذب ، وثانيها أن المواجهة في معركة بدر كانت الأولى بين قريش والمسلمين، ربما تؤدي المعلومة الكاذبة في التحقيق الى خسارة الكثير من ارواح المسلمين في المعركة، وثالثها ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان أكثر رحمة في التعامل مع الاسرى وأكثر حكمة وذكاء ، من اجل جمع المعلومات بشكل دقيق. وكانت ابرز الاسئلة التي وجهها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تصب في محاولة معرفة عدد جيش العدو، ومن هم ابرز القادة من قريش الذين سيقودون الحرب والغاية من هذا السؤال معرفة مدى قوة المواجهة مع العدو.

ومن الاستطلاعات العسكرية التي عرفت بسريتها التامة تكليف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عبد الله ابن جحش في مهمة استطلاعية غاية في السرية ، إذ أمره (صلى الله عليه وسلم) ان يستعد ويأتيه مبكرا لإرساله في مهمة عسكرية لم يكشف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن تفاصيلها ، بل جعل كشفها يكون على شكل خطوات ، وبالفعل جهز عبد الله ابن جحش نفسه صباح اليوم التالي فأعطاه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رسالة مغلقة وسرية وامره ان يقرأ التعليمات بشكل دقيق بعد يومين وسال عبد الله ابن جحش عن الطريق ورد النبي (صلى الله عليه وسلم) ان يكون اتجاه نجد لأنه المكان الأقرب الى منطقة النخلة وهو مقصد السرية التي عرفت بسرية نخلة ." ونخلة وادي بستان ابن عامر، في رجب على رأس سبعة عشر شهرا .قالوا : قال عبد الله بن جحش[١٧] دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العشاء فقال: واف مع الصبح، معك سلاحك، أبعثك وجها ! قال: فوافيت الصبح وعلي سيفي وقوسي وجعبتي ومعي درقتي، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس الصبح ثم انصرف، فيجدني قد سبقته واقفا عند بابه، وأجد نفرا معي من قريش. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب فدخل عليه، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا. ثم دعاني فأعطاني صحيفة من أديم خولاني فقال: قد استعملتك على هؤلاء النفر، فامض حتى إذا سرت ليلتين فانشر كتابي، ثم امض لما فيه. قلت: يا رسول الله، أي ناحية؟ فقال: اسلك النجدية، تؤم ركية قال: فانطلق حتى إذا كان ببئر ابن ضميرة نشر الكتاب فقرأه فإذا فيه: سر حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته، ولا تكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك، وامض لأمري يمن تبعك حتى تأتى بطن نخلة فترصد بها عير قريش. فلما قرأ عليهم الكتاب قال: لست مستكرها منكم أحدا، فمن كان يريد الشهادة فليمض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أراد الرجعة فمن الآن! فقالوا أجمعون: نحن سامعون ومطيعون لله ولرسوله ولك، فسر على بركة الله حيث شئت"[١٨] . ان غاية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من هذا الاجراء ، التأسيس لكوادر عسكرية ناجحة تدرك اهمية الانضباط وكتمان المعلومات ، وتعويدهم على احترام الأوامر العسكرية كما فعل عبدالله ابن جحش إذ لم يفتح الرسالة الا بعد يومين منفذا الاوامر كما جاءت في الرسالة ، ورفض اصحابه التراجع ، على الرغم من تخييرهم بحسب توجيهات النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهذا يدل على صدق نواياهم وصحة ايمانهم، وقد حافظ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بإجرائه هذا على سرية التحرك حتى بلغ مقصده

كان اخفاء الهوية على الاشخاص مجهولي الانتماء والولاء من الامور المهمة في السياقات العسكرية عند النبي (صلى الله عليه وسلم) واسلوب وطريقة ذكية من قبله (صلى الله عليه وسلم) في التعامل مع من لا يعرف انتماءه . ففي رواية مسير النبي (صلى الله عليه وسلم) الى معركة بدر سنة ٢هـ واستطلاعه أخبارهم،

قال ابن إسحاق "حتى وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريش، وعن محمد وأصحابه، وما بلغه عنهم، فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أخبرتنا أخبرناك. قال: أذاك بذاك؟ قال: نعم، قال الشيخ فإنه بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش. فلما فرغ من خبره، قال: ممن أنتما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن من ماء، ثم انصرف عنه. قال يقول الشيخ: ما من ماء، أمن ماء العراق؟ "[١٩] يتضح في الحوار حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) على جمع معلومات عن الاعداء وفي الوقت نفسه عدم الكشف عن هويته، ومن اين هو ؟ واي الفريقين هو يتبع ؟ وقد نجح بطريقة ذكية في الحصول على معلومات مهمة عن قريش وقد صدق (صلى الله عليه وسلم) في اعطاء الشيخ معلومة عنه في جملة مبهمة لا فائدة منها للعدو ، ثم انصرف عنه .

وارسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، قبل بدء معركة أحد ، الحباب ابن المنذر الى معسكر الاعداء من اجل جمع المعلومات والاستطلاع عن احوالهم بسرية تامة وعدم نقل اخبار العدو الى جيش المسلمين ، حتى لا يولد ذلك ارباكا وخوفا بين صفوفهم ، والغاية الأساسية من الاستطلاع ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يرد ان يخوض المعركة الا بعد حصوله على معلومات كافية عن العدو ؛ من اجل عدم المجازفة بأرواح المسلمين وتجنب الخسائر الكبيرة، قال الواقدي : " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر بن الجموح إلى القوم، فدخل فيهم وحزر ونظر إلى جمع ما يريد، وبعثه سرا وقال للحباب: لا تخبرني بين أحد من المسلمين إلا أن ترى قلة فرجع إليه فأخبره خاليا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما رأيت؟ قال: رأيت يا رسول الله عددا، حزرتهم ثلاثة آلاف، يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا، والخيل مائتي فرس، ورأيت دروعا ظاهرة، حزرتها سبعمائة درع. قال: هل رأيت ظعنا؟ قال: رأيت النساء معهن الدفاف والأكبار– الأكبار يعني الطبول. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أردن أن يحرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر، هكذا جاءني خبرهم، لا تذكر من شأنهم حرفا، حسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم بك أجول وبك أصول"[٢٠]. ورجع الحباب ابن المنذر الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) واخبره وبارقام دقيقة عما شاهده في معسكر الاعداء من حيث الفرسان والمشاة ، ثم اخبره عن وجود الطبول والنساء وقد عرف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن الغاية من وجود النساء في معركة احد ، من اجل تشجيعهم وتحفيزهم على قتال المسلمين وتذكيرهم بخسائرهم في معركة بدر، وامر النبي (صلى الله عليه وسلم) الحباب

ابن المنذر بكتمان ما شاهده حتى لا يتأثر جيش المسلمين بقوة العدو وتوكل على الله في خوض الحرب.

وفي معركة الاحزاب طلب رسول الله (ﷺ) من الصحابة استطلاع تحركات العدو وجمع المعلومات قبل بدء المعركة ، وقد استجاب الزبير لطلب النبي محمد (ﷺ) مع تكرار رسول الله (ﷺ) الطلب من أصحابه ، ولكن كان الزبير مصرا على النهوض بهذه المهمة . عن جابر بن عبد الله ، قال": قال النبي – صلي الله عليه وسلم –: "من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟ قال الزبير: أنا. ثم قال: من يأتيني بخبر القوم؟ قال الزبير: أنا. فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ان لكل نبي حواريا، وحواري الزبير."[٢١] ، وقد كرم النبي محمد (ﷺ) الزبير واعتبره من الناس المخلصين القريبين إليه (ﷺ) في المواقف الصعبة.

المبحث الرابع: نتائج المعارك العسكرية

١-تعامل النبي محمد (ﷺ) مع الاسرى

يتضح من بعض حوارات النبي (ﷺ) طبيعة تعاطيه مع الأسرى الذين يقعون بيد المسلمين في معاركهم ، فلما وقع ثُمامة ابن أثال[٢٢] اسيرا بيد قوة من الفرسان ارسلهم النبي محمد (ﷺ) الى منطقة جيء به ورُبِط في أحد اعمدة المسجد ، وهذا يبين ان الأسرى كانوا يوضعون في المسجد ، ربما لأن المعسكرات والسجون لم تكن قد عرفت في الدولة الاسلامية بعد ، وجاء النبي محمد (ﷺ) فسال الأسير سؤالا بسيطا ولكن يحمل كثيرا من المعاني ، منها رغبة النبي محمد (ﷺ) في ان يرى تصرف ثمامة ابن اثال من هذه الحال التي هو فيها؟ وكيف سيخلص نفسه منها ؟ وقد عرض ثمامة ابن اثال على رسول الله (ﷺ) ثلاثة مقترحات الاول هو القتل مع التذكير بصة الرحم بينه وبين النبي (ﷺ) كونه قرشيا والثاني هو العفو مع الشكر والاقرار بالفضل، والثالث فداء نفسه بالمال ، ومع ذلك كان النبي محمد (ﷺ) يكرر السؤال على ثمامة ابن اثال يوميا بغية معرفة مدى ثبات ثمامة على موقفه ، ولكن ثمامة كان يكرر الاجابة نفسها من دون تغيير، كما نص الحوار الآتي ، عن أبي هريرة، قال" بعث النبي (ﷺ) خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثُمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي (ﷺ) فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل منه ما شئت. فترك حتى كان الغد، ثم قال له: ما عندك يا ثمامة؟ قال: ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر. فتركه حتى كان بعد الغد فقال: ما عندك يا ثمامة فقال: عندي ما قلت لك فقال: أطلقوا ثمامة. فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا

إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي، وإن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت، قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) "[٢٣] . تغير مشاعر ثمامة اتجاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودينه ومدينته من أشد الغض الى المحبة حتى اعلن ثمامة اسلامه وبشره النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأداء العمرة معه (صلى الله عليه وسلم).

٢. تعامل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في توزيع الغنائم

قام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بتوزيع الغنائم بعد غزوة حنين سنة(٨ هـ)على بعض من القبائل العربية وقريش والداخلين في الاسلام حديثا ، ولكن الانصار وزعيمهم سعد بن عبادة كانوا معترضين على إجراءات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من حيث توزيع الغنائم، عادين ذلك أثرة دونهم فطلب الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من سعد بن عبادة ان يجمع الانصار فجمعهم وحاورهم . عن أبي سعيد الخدري، قال" لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا، في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم: لقد لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال : يا رسول الله، إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم، لما صنعت في هذا الفيء الذى أصبت، قسمت ففي قومك، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء. قال : فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول الله، ما أنا إلا من قومي. قال :فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة. قال: فخرج سعد، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة قال: فجاء رجال من المهاجرين فتركهم، فدخلوا، وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا له أتاه سعد، فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : يا معشر الأنصار: ما قالة بلغتني عنكم، وجدة وجدتموها علي في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم! قالوا: بلى، الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل قال صلى الله عليه وسلم: أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصدقتم :أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فآسيناك. أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من

الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فو الذى نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا، لسلكت شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار .قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا. ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرقوا "[٢٤] . يتضح من النص ايضا ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أعلن اقراره بفضل الانصار في كثير من المواقف حيث كانت الانصار اول الناس من أوى النبي (صلى الله عليه وسلم) وصدقه، ووقفت الى جانبه بعد ما واجهه من كثير الاذى من قريش في مكة فقد استضافه الانصار في مدينتهم، وحاول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ان يوضح للأنصار ان الغنائم من الاشياء الرخيصة في هذه الدنيا ولا تستوجب الحزن عليها، وبين أن غايته الاساسية من هذا العطاء لقريش هو كسب قلوبهم الى الاسلام والانصار يملكون كنزا عظيما من الله سبحانه وتعالى وهو وجود النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) واقف دائما الى جانبهم ، ويدعو لهم بالخير ويشعر بالانتماء اليهم ، وقد استوعب الانصار الخطأ واتضحت لهم الامور.

لقد تسببت الغنائم باعتراض شخصا آخر من الصحابة في أثناء توزيعها على الناس من قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الانتهاء من غزوة حنين وانتصار المسلمين ، وقد أساء هذا الصحابي في كلامه الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ اتهمه بعدم العدل في العطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين بالجعرانة، والتبر في حجر بلال، فجاءه رجل، فقال: يا محمد اعدل، فإنك لم تعدل، قال: ويحك، فمن يعدل إذا لم أعدل؟ فقام عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعه، فإن هذا مع أصحاب له، أو في أصحاب له، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"[٢٥] يتضح من الحوار تعجب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من كلام ذلك الرجل وغضب عمر بن الخطاب الذي هم بقتله ، لكن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رفض لأنه (صلى الله عليه وسلم) يعلم ان الكثير من الناس يظهرون الدين وتلاوة القران ولكن في الحقيقة باطنهم شر وحقد ورفض النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قتل رجل لمنع انتشار الفتن والاساءة الى سمعة الاسلام .

الخاتمة .

يتضح من دراسة الجانب العسكري في حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن نجاحه لم يكن وليد القوة أو الجرأة فقط، بل كان نتيجة تخطيط دقيق واستراتيجية متوازنة جمعت بين الحكمة، والفكر العسكري، والإيمان العميق. لقد اعتمد النبي (صلى الله عليه وسلم) على مبدأ التوازن بين القوة والسلم،

مستخدماً الحرب وسيلة للحفاظ على وحدة المجتمع وأمنه، وليس كغاية في حد ذاتها. كما اتسمت قيادته بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات، إذ كان يشرك أصحابه في اتخاذ القرار ويستمع لآرائهم، ما أسهم في تعزيز الانضباط العسكري والتماسك الداخلي .أيضاً، حرص النبي (صلى الله عليه وسلم)على جمع المعلومات الدقيقة والاستطلاعات قبل أي مواجهة، مدركاً أن المعرفة الدقيقة لمواقع العدو وقدراته هي مفتاح تحقيق الانتصار بأقل الخسائر، وقد أثمرت هذه السياسات عن نتائج ملموسة، من بناء جيش منظم وموحد، إلى ترسيخ الثقة بين المسلمين وبين قائدهم، وإيجاد حالة ردع لدى الأعداء .من خلال هذه الدراسة، يتضح أن تجربة النبي (صلى الله عليه وسلم)العسكرية تمثل نموذجاً فريداً في القيادة الشاملة التي توفق بين العقل والتدبير والإيمان، وتجعل من سيرته مرجعاً عملياً في كيفية إدارة الصراعات وتحقيق الأهداف بفعالية وحنكة إن فهم هذه الاستراتيجيات العسكرية يقدم دروساً قيّمة للقادة والمخططين العسكريين في العصر الحديث، ويعزز إدراك أهمية الجمع بين التخطيط السليم والقيادة الحكيمة لتحقيق النجاح .

الهوامش

[١] – عمير بن الحمام ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب وآخى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين عمير بن الحمام وعبيدة بن الحارث وقتلا يوم بدر جميعا . ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج٣ ،ص ٥٦٥ .

[٢] – عوف بن الحارث ابن رفاعة ابن عفراء .شهد العقبة، وبعضهم عده أحد الستة النفر الذين لقوا رسول الله أولا .شهد بدرا، واستشهد.الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، ج٤ ،ص ٢٦ .

[٣] – النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب،ج١٧،ص٢٦.

[٤] – عبد الله بن أنيس ، مصغراً ، الجهني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار ويلقب بالقضاعي والأنصاري والسلمي وهو الذي بعثه النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى خالد بن نبيح العنزي فقتله . السهارنفوري ، بذل المجهود في حل سنن أبي داود،ج٥ ،ص ٤٤٦ .

[٥] – عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن فأر بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعدويكنى أبا عبد الرحمن.ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣ ،ص ١٣٩ .

[٦] – البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٥، ص ص ٢٢٢.٢٢١ .

[٧] – مسلم، صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٤٩ .

[٨] – حسين بن السائب بن أبي لبابة، أن جده، أو عن جده الشك.، من ابن أبي عاصم أن أبا لبابة رضي الله عنه، لما تاب الله عز وجل عليه في تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما كان سلف قبل ذلك في أمور وجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما زعم حسين أن أبا لبابة رضي الله عنه حين تاب الله تعالى عليه . الشيباني ،الآحاد والمثاني ،ج٣ ،ص ٤٤٨ .

[٩] – عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة الأنصاري الأوسي، ويلقب أبو سليمان: صحابي، من السابقين الأولين من الأنصار. شهد بدرا وأحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الرجيع. الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٤٨.

[١٠] – الأصبهاني ، معرفة الصحابة،ج٢،ص٦٧٢ .

[١١] – الحباب بن المنذر ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ويكنى أبى عمرو والحباب هو خال المنذر بن عمرو الساعدي أحد النقباء وهو الذي قتل يوم بئر معونة، وقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أعنق ليموت. وشهد الحباب بدرا هو بن ثلاث وثلاثين سنة . وثبت يومئذ مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبايعه على الموت وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتوفي الحباب بن المنذر في خلافة عمر بن الخطاب .ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣ ، ص ص ٥٢٥ . ٥٢٦ .

[١٢] – ابن كثير، ،تفسير القرآن العظيم ،ج٤ ، ص ص ٢٣– ٢٤.

[١٣] – الصنعاني ،تفسير عبد الرزاق ،ج١،ص ٤١٦ .

[١٤]– سلمان الفارسي ومما زين الله به أصبهان وأهلها أن جعل سلمان الفارسي منها ، ورزقه صحبة نبينا صلى الله عليه وسلم حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم: «سلمان منا أهل البيت). الأصبهاني ،طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ،ج١ ،ص ٢٠٣ .

[١٥] – الواقدي ،المغازي ،ج٢ ،ص ٤٤٥ .

[١٦] – ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،ج٣ ،ص ص ١٠١ .١٠٢ .

[١٧] – هو عبد الله بن جحش بن رياب، براء ثم تحتانية، ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان أسلم قبل دخول النبي –صلى الله عليه وسلم–، دار الأرقم وشارك في معركة احد وقد قتله أبو الحكم الأخنس بن شريق الثقفي واستشهاد عبدالله ابن جحش وعمره اربعين سنه ودفن هو وحمزة، رضي الله عنهما، في قبر واحد . الشنقيطي ،كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري ،ج٣ ، ص ص ١٠٤ .١٠٥ .

[١٨] – الواقدي ، المغازي ،ج١ ، ص ص ١٣ .١٤ .

[١٩] – ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام،ج١، ص ٦٦.

[٢٠] – الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص ٢٠٨ .

[٢١] – ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج١٧،ص٤٨٨ .

[٢٢]– ثمامة: بضم الثاء وتخفيف الميمين .وأثال: بضم الهمزة، وتخفيف الثاء المثلثة، وباللام هو ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي، سيد أهل اليمامة. كان أسر فأطلقه النبي – صلى الله عليه وسلم–، فمضى وغسل ثيابه، ثم أتى النبي – صلى الله عليه وسلم– فأسلم وحسن إسلامه. ابن الاثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول ،ج١٢ ،ص ٢٤٧ .

[٢٣] – البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص١٥٨٩ .

[٢٤] – السهيلي ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية،ج٤،ص ص ٢٥٣ .٢٥٤ .

[٢٥] – الحميدي ،مسند الحميدي ،ج٢ ، ص٣٤٤ .

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الاولية :

١ـ ابن الأثير، مجد الدين مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ط١، مكتبة دار البيان، د.م، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٢ . الأصبهاني ،ابو نعيم أحمد بن عبد الله بن اسحاق بن موسى(ت ٤٣٠هـ) ، معرفة الصحابة، ط١، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣ . الأصبهاني ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر (ت. ٣٦٩هـ) ،طبقات المحدثين بأصبهان، ط٢، تح: عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤ . البخاري ، ابو عبد الله بن ابراهيم محمد بن اسماعيل بن الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) ، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، ط٥، دار اليمامة، دمشق، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٥ . البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٥م.

٦. ابن الجوزي ،أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٧. الحميدي ، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله(ت٢١٩ هـ) ، مسند الحميدي، ط١، دار السقا، دمشق، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٨ . الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

٩ـ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ) الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠٢م .

١٠ـابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م.

١١ـالسهيلي ، عبد الرحمن (ت ٥٨١ هـ) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٢. الشيباني أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد (ت ٢٨٧هـ) ، الآحاد والمثاني، تح: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٣ـ الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري(ت٢١١ هـ) ، تفسير عبد الرزاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

١٤ . ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت ٧٧٤ هـ) ، تفسير القران العظيم ،ط٢،دار طيبة،الرياض،١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٥. مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) ، صحيح مسلم، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ– ١٩٥٥م .

١٦ابن الملقن ، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (ت ٨٠٤ هـ) ، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ط١، دار النوادر، دمشق، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٧ـ النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي (ت ٧٣٣ هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

١٨ .ابن هشام ، ابو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٨هـ) ، السيرة النبوية، ط٢، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م .

١٩ـ الواقدي،ابو عبد الله محمد ابن عمر واقد السهمي (ت ٢٠٧ هـ) ، المغازي، ط٣، عالم الكتب، د.م، ١٤٠٤هـ_____ – ١٩٨٤م.

ثانياً: المراجع

١. السهارنفوري، خليل أحمد (ت ١٣٤٦هـ) ، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الطبعة الأولى، تحقيق تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

٢. الشنقيطي ، محمد الخضر بن سيد عبد الله بن احمد (ت ١٣٥٤ هـ) ، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، ط١،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٤١٥ هـ .١٩٩٥ م .

Sources

First: Initial Sources

1. Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abu Al-Sa‘Adat Al-Mubarak Ibn Muhammad (D. 606AH), Al-Ma‘A Al-Usul Fi Ahadith Al-Rasul, 1st Ed., Maktabat Dar Al-Bayan, Damascus, 1389 AH / 1969 CE.
2. Al-Asbahani, Abu Nu‘Aym Ahmad Ibn Abdullah Ibn Ishaq Ibn Musa (D. 430 AH), Ma‘Rifat Al-Sahaba, 1st Ed., Edited By Adel Bin Yusuf Al-Azazi, Dar Al-Watan, Riyadh, 1419 AH / 1998 CE.
3. Al-Asbahani, Abu Muhammad Abdullah Ibn Muhammad Ibn Ja‘Far (D. 369 AH), Tabaqat Al-Muhaddithin Bi Asfahan, 2nd Ed., Edited By Abd Al-Ghafoor Al-Balushi, Mu’assasat Al-Risala, Beirut, 1412 AH / 1992 CE.
4. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Ibn Ismail Ibn Al-Ja‘Fi (D. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, Edited By Mustafa Deeb Al-Bagha, 5th Ed., Dar Al-Yamama, Damascus, 1414 AH / 1993 CE.
5. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad Ibn Al-Husayn (D. 458 AH), Dala’il Al-Nubuwwa Wa Ma‘Rifat Ahwal Sahib Al-Shari‘A, 1st Ed., Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyya, Beirut, 1408 AH / 1985 CE.
6. Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Jamal Al-Din ‘Abd Al-Rahman Ibn Ali (D. 597 AH), Al-Muntazam Fi Tarikh Al-Umam Wa Al-Muluk, 1st Ed., Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyya, Beirut, 1412 AH / 1992 CE
7. Al-Humaidi, Abu Bakr Abdullah Ibn Al-Zubayr Ibn ‘Isa Ibn Ubaid Allah (D. 219 AH), Musnad Al-Humaidi, 1st Ed., Dar Al-Saqa, Damascus, 1416 AH / 1996 CE
8. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn ‘Uthman (D. 748 AH), Siyar A‘Lam Al-Nubala’, Dar Al-Hadith, Cairo, 1427 AH / 2006 CE.
9. Al-Zarkali, Khair Al-Din Ibn Mahmoud Ibn Muhammad Ibn Ali Ibn Faris (D. 1396 AH), Al-A‘Lam, 15th Ed., Dar Al-‘Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1422 AH / 2002 CE.

10. Ibn Sa‘D, Muhammad Ibn Sa‘D Ibn Mani‘ Al-Zuhri (D. 230 AH), Al-Tabaqat Al-Kubra, Edited By Ali Muhammad ‘Umar, 1st Ed., Maktabat Al-Khanji, Cairo, 1421 AH / 2001 CE.
11. Al-Suhayli, ‘Abd Al-Rahman (D. 581 AH), Al-Rawd Al-Anf Fi Sharh Al-Sira Al-Nabawiyya, 1st Ed., Maktabat Ibn Taymiyya, Cairo, 1410 AH / 1990 CE.
12. Al-Shaybani, Abu Bakr Ahmad Ibn ‘Amr Ibn Al-Dhahak Ibn Mukhlad (D. 287 AH), Al-Ahad Wa Al-Mathani, Edited By Bassem Faisal Ahmad Al-Jawabra, 1st Ed., Dar Al-Raya, Riyadh, 1411 AH / 1991 CE. 13. Al-San‘Ani, Abu Bakr Abd Al-Razzaq Ibn Hammam Ibn Nafi‘ Al-Himyari (D. 211 AH), Tafsir Abd Al-Razzaq, 1st Ed., Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyya, Beirut, 1419 AH / 1999 CE.
14. Ibn Kathir, Abu Al-Fida’ Isma‘Il Ibn Umar Ibn Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi (D. 774 AH), Tafsir Al-Qur’an Al-‘Azim, 2nd Ed., Dar Tayyiba, Riyadh, 1420 AH / 1999 CE.
15. Muslim, Abu Al-Hassan Muslim Ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri (D. 261 AH), Sahih Muslim, Edited By Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Dar Ihya’ Al-Turath Al-‘Arabi, Beirut, 1374 AH / 1955 CE.
16. Ibn Al-Mulqin, Abu Hafs Siraj Al-Din Umar Ibn Ali Ibn Ahmad Al-Ansari Al-Shafi‘I (D. 804 AH), Al-Tawdih Li Sharh Al-Jami‘ Al-Sahih, 1st Ed., Dar Al-Nawadir, Damascus, 1429 AH / 2008 CE.
17. Al-Nuwairi, Ahmad Ibn ‘Abd Al-Wahhab Ibn Muhammad Ibn ‘Abd Al-Da’im Al-Qurashi (D. 733 AH), Nihayat Al-Arab Fi Funun Al-Adab, 1st Ed., Dar Al-Kutub Wa Al-Watha’iq Al-Qawmiyya, Cairo, 1423 AH / 2002 CE.
18. Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal Al-Din Abd Al-Malik Ibn Hisham Ibn Ayyub (D. 218 AH), Al-Sira Al-Nabawiyya, 2nd Ed., Mustafa Al-Babi Al-Halabi Company, Egypt, 1375 AH / 1955 CE.
19. Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Umar Waqidi Al-Sahmi (D. 207 AH), Al-Maghazi, 3rd Ed., ‘Alam Al-Kutub, Damascus, 1404 AH / 1984 CE.

References second

1. Al-Saharanfuri, Khalil Ahmad (D. 1346 AH), Badh Al-Majhud Fi Hall Sunan Abi Dawud, 1st Ed., Edited By
Taqi Al-Din Al-Nadwi, Sheikh Abi Al-Hasan Al-Nadwi Center For Islamic Research And Studies, India, 1427 AH / 2006 CE.
2. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Khidr Ibn Sayyid Abdullah Ibn Ahmad (D. 1354 AH), Kawthar Al-Ma‘Ani Al-Durar Fi Kashf Khabaia Sahih Al-Bukhari, 1st Ed., Mu’assasat Al-Risala, Beirut, 1415 AH / 1995 CE.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧